ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023

العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا

ص ص 1058 - 1080.

استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية

دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا

زهور معزوز [1]، أسمهان بوشيخاوي [2]،

مخبر تطور، حضارة وسياسة، جامعة محمد بن أحمد وهران 2 (الجزائر)،

mazouz.zohor@univ-oran2.dz

جامعة محمد بن احمد وهران 2 (الجزائر)،

ismahane_61@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 08/ 04/ 2023؛ تاريخ القبول: 04/ 05/ 2023

The school meal strategy in the Algerian educational system a field study in the state of Mascara as a model

Abstract:

This study aims to demonstrate the effectiveness of the school feeding policy adopted in Algerian educational institutions as an implicit strategy that complements the educational-learning process. It also contributes significantly to reducing the school failure rate. Statistics have been collected from the School Nutrition Inspectorate, municipal interests, and the Directorate of National Education in the state of Mascara, related to the number of school canteens, the number of beneficiaries, financial allocations, as well as the repetition rate and dropouts at the state and municipal levels. The results showed that the school meal is not limited to meeting a biological need only, but rather affects all aspects of the student's personality while motivating them to continue studying and raising the scientific yield, so it should be more realistically activated.

Keywords: strategy; school meal; the Algerian educational system; school canteen; The student

المؤلف المراسل: زهور معزوز

mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان فاعلية سياسة الإطعام المدرسية المنتهجة في المؤسسات التربوية الجزائرية كإستراتيجية ضمنية مكملة للعملية التعليمية التعلمية، باتت خدمة اجتماعية ضرورية أملتها جملة من التغيرات والظروف الراهنة الحتمية، غايتها مساندة الأولياء من جهة، ومن جهة أخرى تعمل على تحقيق التوازن والتنمية الشاملة للمتمدرس، كما تساهم بقدر كبير في التقليل من نسبة الإخفاق المدرسي، قد جمعت الإحصائيات من مفتشية التغذية المدرسية ومصالح البلدية ومديرية التربية الوطنية بولاية معسكر، المتعلقة بعدد المطاعم المدرسية، عدد المستفيدين، الإعتمادات المالية، وكذا نسبة الرسوب والتسرب على المستوى الولائي والبلدي.

فبينت النتائج أنّ الوجبة المدرسية غير محصورة في سد حاجة بيولوجية فحسب وإنما تمس جميع جوانب شخصية المتمدرس، مع تحفزيهم على مواصلة الدراسة ورفع المردود العلمي، لذا ينبغي زيادة تفعيلها واقعيا.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية؛ الوجبة المدرسية؛ المنظومة التربوية الجزائرية؛ المطعم المدرسي؛ المتمدرس

مقدمة:

أصبحت المؤسّسات التّعليميّة التّربوية جزءًا لا يتجزّأ من حياة المتعلّم، فلم تعدّ تركّز على تلقين المعارف النّظرية فقط، بل اهتمّت

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

بحاجيات متعدّدة تتلاءم مع المرحلة العمريّة للطّفل وميولاته، ولم تعدّ المدرسة منغلقة على نفسها كما في السّابق، بل تعدّت ذلك بالانفتاح تماشيا والظروف المعيشيّة، هذا ما جعل الباحثين في مجال التّربية والتّعليم والقائمين على القطاع يولون أهميّة لعدّة خدمات ذات طابع اجتماعي، يتوافق والأوضاع الرّاهنة، لتقديم المساعدة للمتعلّمين وأوليائهم، بإدخال خدمة إجتماعية كإستراتيجية مستحدثة في الوسط المدرسي من بينها الوجبة المدرسية كضرورة حتميّة، هذه السّياسة التّربويّة استندت على عدّة تجارب ودراسات حول الطفولة، اهتمّت بها منظّمات عالميّة ذات قوى وتأثير كمنظمة الأغذية والزراعة (FAO)-برنامج الأغذية العالمي- اليونيسيف-منظمة الصحة العالمية-اليونيسكو، الساعية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة المبنية على الكفاءة العلمية التي من بينها: التغذية والصحة وكذا التعليم، فالكل يرتبط إرتباطا وطيدا بهذه الآلية الخفية التي توفر الصحة والنمو كما تؤثر على نشاط العملية العقلية (التركيز والإستيعاب...)

فسياسة الإطعام المدرسية وجدت تحت وقع عدة ظروف فرضتها جملة من العوامل داخلية كانت أو خارجية، فالعالم بأسره حاليا يبحث عن برامج مدروسة للتخلص من الأمراض والمجاعة التي هي في تزايد مستمر عامة والمتمدرس خاصة، مضيفة عدة مخططات هادفة تعمل على رفع التحصيل الدراسي والمردود العلمي الذي هو من بين أولويات المجتمعات للوصول إلى التنمية والجدارة أي الاستثمار في

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

المورد البشري، وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل الرئيسي لدراستنا هذه: ما هي الدوافع الحقيقية التي جعلت من التغذية المدرسية خدمة ضرورية بالأوساط المدرسية؟

تكمن **فرضيات الدراسة** في:

- تساعد التغذية المدرسية على تحقيق التنمية الشاملة للمتعلم من خلال تقديم وجبة كاملة تحرز التوازن فيزيولوجيا، نفسيا، ذهنيا.
- التغذية المدرسية آلية فعالة في دعم الأولياء من الناحية الإقتصادية.

أهداف الدراسة: تكمن في معرفة الدّوافع الحقيقية التي جعلت الوجبة المدرسية خدمة جوهرية بالمؤسّسات التّربوية الجزائريّة، مع توضيح دورها في تحقيق التّنمية التامة لتلميذ المدرسة الابتدائيّة، وتبيان مساهمتها في مساعدة بعض أسر التّلاميذ .

المفاهيم إجرائيا:

- الإستراتيجية : خطط مدروسة معتمدة على آليات مقننة تنطلق من مجموعة من الأفكار إلى تجسيدها على ارض الواقع، بإستغلال كل الإمكانيات المتاحة لبلوغ الأهداف المرجوة .
- الوجبة المدرسية : وجبة مجانية تقدم في بعض المؤسسات التربوية التعليمية مسطرة من قبل مشرفين ووفق مخطط غذائي أسبوعي، تحتوي على العناصر الغذائية اللازمة والضرورية للمتعلم كما يسودها التنوع .

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

- المنظومة التربوية: نسق تربوي من النظام العام ألا وهو المجتمع ككل غايته تنشئة الناشئة على حسب خصوصيات المجتمع، وتلقينهم المعرفة لدفع عجلة التنمية .
- المطعم المدرسي: فضاء إجتماعي يتساوى فيه الأطفال حيث يتلقى جميعهم وجباتهم المدرسية لسد رمق الجوع، مع اكتسابهم عادات صحية صحيحة وثقافة مجتمعية .
- المتمدرسين: المسجلين تحت قوائم رسمية بالمؤسسات التعليمية التربوية وبكافة الأطوار التعليمية لغرض التعليم والتعلم، وما زالوا يزاولون دراستهم فيها(إحترام سن التمدرس)

انتشار المطعم المدرسي وأثره على المتعلّم

إنّ نشأة المطاعم المدرسيّة في الجزائر ناتج عن مجموعة من المراحل لها علاقة مباشرة بالظروف، امتدّت من مرحلة العهد الاستعماري الفرنسي إلى غاية الإصلاحات التربوية للجيل الأول والثاني، لذا سنذكر أهم المميزات لكل مرحلة وأحداثها:

ميزت مرحلة العهد الاستعماري بتطبيق سياسة الثلاثي الأسود المتمثل في: تفقير، تجويع، تجهيل الأفراد الجزائريين، حيث اقتصر توزيع الطّعام في المدارس على المعوّزين كصدقات فقط، أمّا عن مرحلة ما بعد الاستقلال التي لوحظ فيها فتحا للمطاعم المدرسية للقضاء على الجوع، قيد بمدة زمنية معينة 90 يوم مع اعتماد مالي محدد (شوقرون و واخرون، 2020/ 2021، صفحة ص:16)، وفي مرحلة (1995) إلى

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

(1973) حددت أهداف وأدوار المطعم المدرسي، وطريقة تسييره، الغاية من ذلك تطوير وتحسين الخدمة، ليتدهور حالها في سنة (1986) إلى (1993) بسبب العشريّة السّوداء، والأوضاع الأمنية التي مرّت بها البلاد، ما أدّى إلى انخفاض في عدد المستفيدين، وعدم التحاق التّلاميذ بالمدارس والانقطاع عنها كليا، ليعود فتحها من جديد في سنوات (1994) إلى (1998)في هذه المرحلة أولت أهمية كبيرة على تكوين المؤطّرين والمشرفين من اجل التّسيير الحسن وتقديم الخدمة (استدراك ومعالجة النقائص)، المرحلة الأخيرة من سنة (1999م) إلى يومنا هذا ازداد فيها عدد المستفيدين، إذ بلغت نسبة (81%) على المستوى الوطني سنة (2012/ 2013)، وقد تميّزت هذه الفترة بعدّة إنجازات إيجابيّة من بينها:

- ارتفاع سعر الوجبة إلى (45 دج) بولايات الشّمال، أمّا في ولايات الجنوب فتقدر بـ: (55دج)، وذلك حسب التّعليمة الوزاريّة رقم (978) المؤرّخة بتاريخ: (28 سبتمبر 2017).
- إعادة ترميم المطاعم المدرسيّة.
- تحويل الفضاءات غير المستعملة إلى مطاعم مدرسيّة.
- تمديد عمل المطاعم المدرسيّة في السّنة الدّراسية من(140 إلى 165) يوم سنويّا.

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

- تخصيص ميزانيّة معتبرة بالتّجهيز المادّي الخاص بالمطاعم المدرسيّة، وحدّدت بحوالي (12 مليار سنتيم) في سنة (2008)على المستوى الوطني (فريق تربوي، 2013/ 2014، صفحة ص:15)

- ارتفاع قيمة الوجبة المدرسية بالقرار الوزاري المشترك بين وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وزارة التربية الوطنية، وزارة المالية في العدد 68 بتاريخ: 12أكتوبر2022 من 55 دج إلى 65 دج للشمال و75 دج بالنسبة للمناطق الجنوبية .

أشارت الإحصائيّات الحديثة بالمفتشيّة الولائيّة للتّغذية المدرسيّة، للموسم الدّراسي (2021/ 2022) أنّ عدد التّلاميذ ولائيّا بلغ حوالي (101000تلميذا)، مقاطعة معسكر قدّر عدد تلامذتها بـ (32680)يستفيد من الإطعام (23734) تلميذ، ونسبة التّغطية الغذائيّة في المقاطعة بلغت نسبة (72,62 %)، وهذا يوضّح إقبال التّلاميذ عليها.

بلديّة معسكر بها (7901) مستفيدا من المجموع الكلّي للتّلاميذ، في المرحلة الابتدائيّة المقدّر بـ (16627)تلميذا بنسبة(51,47%)، حيث قدّر الاعتماد المالي لسنة (2021) بـ(33500250,00دج) (2021، صفحة :28) بزيادة تقدر بـ(59468231,50دج) حيث وصلت الميزانيّة الإجماليّة بـ (92968481,5 دج) (الميزانية الاضافية، 2021، صفحة :29)، مع مساهمة صندوق الضّمان والتّضامن للجماعات المحليّة بنفس الولاية، والّتي قدّرت بـ : (14357250,00 دج) (مقررة

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

رقم 289، 2021) ، ميزانية معتبرة جدا وكافية لإطعام 7901تلميذ وكما نعلم ان تسييرها أصبح من صلاحيات الجماعات المحلية وخاضعا لها .

تعميم التغذية المدرسيّة بالمدارس الإبتدائية الجزائريّة:

أولت الدّولة الجزائريّة اهتماما كبيرا في تعميم المطاعم وتقديم الوجبات المدرسية، باعتبارهما جزءًا لا يتجزّأ من العمليّة التّعليميّة، حيث يشكل المطعم المدرسي، "هيكلا مرافقا للمدرسة، ونشاطا اجتماعيّا مكمّلا للفعل التّربوي" (وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، 2017)، فحرصت في السّنوات الأخيرة على تقديم الوجبة السّاخنة فقط، مشدّدة بتعليمة وزاريّة الّتي نصّت: "أنّ التّلاميذ الّذين يتلقّون وجبة باردة أو لا يستفيدون من المطعم ينعكس سلبا على الظّروف العامّة للمتمدرس، خاصّة في فصل الشّتاء" (وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، 2017) ، كونها أكثر فائدة وقيمة غذائيّة، وبالرّغم من وجود (24413) مطعم مدرسي على المستوى الوطني، إلا أنّ حوالي (817) مدرسة ابتدائيّة دون مطعم حسب تصريح أشغال الحكومة والولاة الذي كان بعنوان:إنعاش اقتصادي، توازن إقليمي، عدالة اجتماعيّة المنعقد يومي:25و26 سبتمبر2021.

بلدية معسكر استفادت من نوعين من الوجبات المدرسية الباردة والساخنة، تم التخلي كليا عن الوجبة الباردة في الموسم الدراسي 2020/ 2021 والجدول التالي يبن ذلك:

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

الجدول رقم 01: يبين عدد المدارس الإبتدائية المستفيدة من التغذية المدرسية إلى غاية 24 فيفري 2022

	الوجبة المدرسية الساخنة	لاتقدم وجبة مدرسية	المجموع الكلي للمدارس الإبتدائية
سنة 2022	31 مدرسة	27 مدرسة	58 مدرسة
النسبة المئوية	%53,44	%46,55	%100

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات مديرية التربية الوطنية ومفتشية التغذية لولاية معسكر.

لإعطاء قراءة للجدول بلغت نسبة الوجبة الساخنة 53,44 % مقارنة بالمدارس التي لا تقدم وجبة مدرسية والتي قدرت ب 46,5%، وهذا يفسر بوجود تحرك طفيف من سنة إلى سنة دراسية بعدما كانت الوجبة الساخنة في الموسم الدراسي 2019/ 2020 تمثل نسبة 48,21 % و42,85 %من المدارس التي لا تقدم وجبة مدرسية و% 8,92 تمثل الوجبة الباردة، ما لوحظ أيضا تمّ التخلي عن الوجبة الباردة واستبدالها بالوجبة الساخنة، لكن رغم هذا تبقى ناقصة من حيث التطبيق والتعميم على أرض الواقع .

إنّ إقحام التغذية المدرسية في العمليّة التّعليمية هو مدروس ومخطّط، وظهر أكثر في الإصلاحات التّربوية بدءا من القانون التوجيهي

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

للتربية، التي جعلت من التّلميذ محور العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة أي المقاربة بالكفاءات، يتطلّب نشاطا صفيّا وتركيزا أكثر من السّابق من أجل الرّفع من التّحصيل العلمي، منطلقا ذلك من عدة دوافع متمثلة في:

دوافع تعميم الوجبة المدرسية :

محاولة تعميم التغذية بالأوساط المدرسية وجدت لأكثر من سبب وظروف المجتمع الآنية هي المحركة لذلك خاصة في السنوات الأخيرة منها: المنفصلة والمتداخلة، منها الواضحة والخفية، وعليه سوف نذكر بعضها.

وجود حالة من اللاتوازن بين المدخول الشهري الأسري والأحوال المعيشية عامة يدل على ضعف القدرة الشرائية و إرتفاع الأسعار أي غلاء المعيشة، دراسة الباحثين عامر محمد علي، وسميرة موسى البدري وآخرون بينت وجود أثر مباشر بين الدّخل الشّهري والقدرة الشّرائية للأفراد، ويحدّ من استهلاك الأغذية ذات القيمة الغذائيّة والغنيّة، فالأسر الميسورة ماديّا تتناول وجبات جيّدة كمّا ونوعا، كما أنّ للدّخل المرتفع علاقة بتعدّد الغذاء، وتنوّعه، وإعطاء فرصة كبيرة في اختياره.

غياب الوعي الغذائي الصحي لدى الوالدين: فقد بينت صبحي عفاف في مجال الثقافة الغذائية " أنها ترجمة الحقائق الصحية في مجال التغذية إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية لتعليم الفرد كيفية حماية نفسه من الأمراض وسوء

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

التغذية" (صبحي، 2003، صفحة :17)، أيضا دراسة الباحثة سوزان محمّد صابر الزّلاقي، ماريّة طالب سالم الزّهراني(2005) بعنوان "أثر المستوى التّعليمي على التّفضيل والوعي التّغذوي لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة بالمملكة العربيّة السّعوديّة"توصّلت الدّراسة على أنّ الوالدين يؤثّرون بطريقة مباشرة على الأبناء، من خلال سلوكاتهم، والعادات الغذائيّة الّتي يكتسبونها، وأنّ ارتفاع المستوى التّعليمي والاقتصادي له دور ايجابي في تغيير السّلوكات الغذائيّة للأبناء، بالإضافة إلى دور المدرسة في تعليم العادات الغذائيّة الصّحية للتّعريف بالاحتياجات الضّروريّة وبدائلها، وأهمّية الغذاء على صحّتهم في ظلّ السّلوكات والعادات الخاطئة، كما ربطت العلاقة بين السّلوكات الخاطئة، والأمراض الّتي لها علاقة بالتّغذية(زيادة الوزن، تسوّس الأسنان، الحسّاسيّة)، مؤكدتان على تناول الوجبة الصّحيّة التي تكون من ضمنها الخضر، والفواكه الطّازجة والحليب في المدرسة، والتّقليل من الأطعمة الغنيّة بالدّهون، الملح، السّكر، مشيرتان إلى أنّ الأولياء والمعلّمين والأطفال الأصحّاء، يعتبرون قدوة لأقرانهم مع تشجيعم على الأكل الصّحي، كما بينت دراسة جزائرية أن الأمهات اللاتي ينتمين إلى الطبقة المرتفعة تحقق التوازن الغذائي لأطفالهن بنسبة 89,19 %، وظهر العكس مع الطبقة المتدنية التي لا توازن في الوجبة الغذائية بنسبة 44,44% (عميرة، 2010، صفحة :20)، أي ثقافة الأم وانتماءها للطبقة الاجتماعية (الأصل الإجتماعي) يعكس رعايتها

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

الغذائية الجيدة لأطفالها، وهذا ما أشار إليه **بيار بورديو** في نظرية البنيوية التكوينية على مصطلح التميز الذي يرتبط بنمط الحياة والتنشئة الإجتماعية للأفراد والأطفال، أسلوب معيشي يختلف باختلاف الأفراد في موقعهم الإجتماعي وحسب الطبقة التي ينتمون إليها، الغذاء، اللباس، المسكن، الكلام ... فلكل طبقة ولها سماتها مثال : الطبقة البرجوازية تهتم بالغذاء كميا و كيفيا وجمالا، أما الطبقة الدنيا فتهتم بالضروريات الكمية، وعليه نستخلص غياب الثقافة الغذائية بالمجتمع الجزائري.

- **ارتفاع حصيلة توجه الأمهات إلى سوق العمل** : بلغت نسبة النساء العاملات في سنة 2019 حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء بولاية وهران ب 2.062.000 أي "تشكل حوالي 18,30% من مجموع القوى العاملة المقدرة ب 11.281.000 مشتغل " (بغزة و صلاح الدين، صفحة :4/3).

- الإنتشار الواسع لثقافة الفايسفود والمأكولات الجاهزة والسريعة بالمجتمع الجزائري، (ثقافة دخيلة) .

- **تأثير جائحة كورونا على الأسر الجزائرية**: توصل الباحث الجزائري عبد الرحمن بن عولي التّابع للمجلس الجزائري والاقتصادي والاجتماعي بالحكومة الجزائرية، من خلال دراسته فقدان من (100 ألف) إلى (150 ألف) عامل من بداية جائحة كورونا، كما لم يسلم من

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

هذا الفيروس أصحاب المهن الحرّة والحرفيّين فأثّر عليهم بنسبة (100%) (مداحي، 2022، صفحة :292)

- إهمال الوجبة الصباحية من قبل الاطفال و الوالدين بالرغم من اهميتها.

- ارتفاع في نسبة الإخفاق المدرسي .

- بعد المسافة بين المدرسة والبيت خاصة القاطنين في مناطق الظل والأرياف.

- إيجاد آلية تتماشى والإصلاحات التربوية المتكررة والمعتمدة حاليا على المقاربة بالكفاءات والنصوص التي جعلت التلميذ في حالة نشاط ومحور العملية التعليمية التعلمية .

- ارتفاع نسبة الأمراض بالأوساط المدرسية الناجمة عن سوء التغذية كتسوس الأسنان وفقر الدم.

- محاولة خلق المساواة وتكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ عكس فرضية بيار بورديو وباسيرون النجاح حليف الطبقة الغنية فقط.

– تهيئة فضاء آمن ألا وهو المطعم المدرسي يحوي الأطفال في ظل غياب الأمهات ويقدم لهم وجبة غذائية ساخنة صحية .

فمن خلال الأسباب السّالفة الذّكر، ركزت السّلطات المركزية بسن أوامر للسّلطات المحليّة بتعميم المطاعم المدرسيّة، وتقييم مسارها دوريا وظهر ذلك بوضوح في أشغال الحكومة والولّاة المذكور سابقا، كدليل عن توفير الظروف الملائمة للتمدرس ومساندة الأولياء من جهة،

ومن جهة أخرى خلق إستراتيجية بديلة تتوافق مع الإصلاحات التربوية الجزائرية الحالية وهذا ما أهل الوجبة المدرسية لتكون ضرورة ملحة في الأوساط المدرسية.

أهداف التغذية المدرسية :

للوجبة المدرسية أهداف متعددة الاتجاهات لمست كل جوانب الطفل المتمدرس، نذكر منها:

أهداف صحية: أصبحت نظاما من أنظمة الحماية الاجتماعيّة" (برنامج الاغذية العالمي، 2013، صفحة :42)، تعمل على تحقيق التّوازن الغذائي لمنع إصابة المتمدرسين من سوء التّغذية التي هي في انتشار مستمر، بلغت نسبته في سنة (2019) بـ(8,4 %) وسنة (2020) بـ (9,9 %) حسب بيانات الأمم المتّحدة، وحسب تقرير الفاو يكافح حوالي (815 مليون) طفل من أجل الحصول على الغذاء، فهم مهدّدين لخطر المجاعة سنويا (غريب و نوي، 2020، صفحة :79)، والمجتمعات النّامية اكثر عرضة لخطر سوء التّغذية بسبب عدم الاتّزان في العناصر الغذائيّة (فهيم بن خيال و اخرون، 2006، صفحة :87)، كما يعاني بعض الأطفال من مرض السّمنة المفرطة، بلغ معدّلها سنة (2020) حوالي (20 مليون طفل)في العالم، من بينهم أطفال المدارس الابتدائيّة(من 06 إلى 11 سنة)، أي بنسبة (17%) من الأطفال المنتمين إلى الدّول النّامية، وترتفع نسبة البنات أكثر من البنون (البنات 53 %،

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

البنون 26,1 %)، وأنّ (92) مليون طفل معرّضون للسّمن (مصيقر ع.، 2015، صفحة :90).

فقد بينت الدراسة الميدانية بمديرية التربية الوطنية لولاية معسكر، وجود بعض الأمراض جراء سوء التغذية للموسم الدراسي 2021/ 2022، والبالغ عددهم نحو 14231متمدرس .

الشكل رقم01:يمثل الأمراض المكتشفة والتي لها علاقة بالنظام الغذائي للأقسام المستهدفة للموسم الدراسي 2021/ 2022

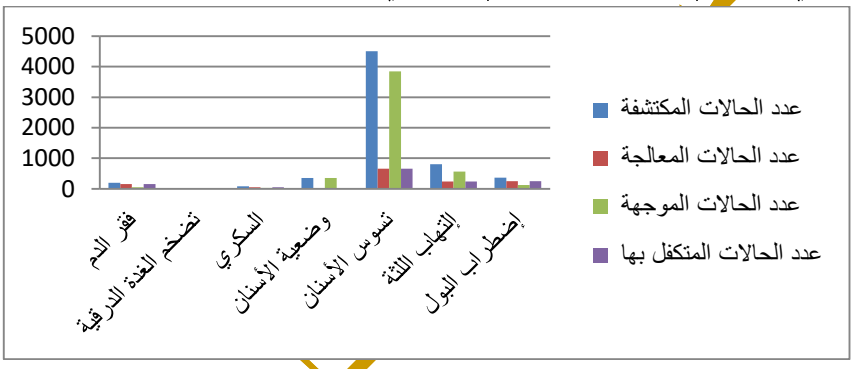

المصدر: من إعداد الباحثتين بالإعتماد على إحصائيات مديرية التربية الوطنية لولاية معسكر.

الشكل رقم 01 يبين مجمل الأمراض التي يعاني منها الأطفال المتمدرسون، من فقر الدم، تضخم الغدة الدرقية، السكري، وضعية الأسنان، تسوس الأسنان، إلتهاب اللثة، اضطراب البول، تصدر مرض الأسنان الحالات المكتشفة في الأوساط المدرسية الدال على عدم الأكل الصحي وتناولهم للحلويات والسكريات في السنوات

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

الأولى للطفل، ضف على ذلك عدم المداومة على تنظيف الأسنان مع غياب ثقافة التردد على طبيب الأسنان إلا للضرورة القصوى .

بينت نتائج دراسة الهيئة الوطنيّة لترقية الصّحة وتطوير البحث العلمي فورام 2011 الّتي أجريت على(1500) طفل موزّعين عبر القطر الوطني، أنّ الطّفل الجزائري يتناول حوالي (18 غرام) يوميا من البروتينات، في حين يستهلك الطّفل الأوروبي حوالي (80 غرام يوميا)، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على وجود اختلاف وفرق واضح في الوزن والطّول فيما بينهما، كما بينت الإحصائيات أنّ حوالي (45 %) من الأطفال يعدّ وزنهم عن الوزن العالمي، ويعاني (53 %) من قصر القامة، و(33%) من النحافة، و(50%) من أطفال الجزائر يعانون سوء التغذية.

وممّا تمّ ذكره، يمكن القول أنّ الوجبة المدرسيّة لا تعمل على سدّ جوع التّلميذ فقط، إنّما يكمن دورها في العمل على تحقيق التّوازن من ناحية الطّول والوزن، مقارنة مع سنّ المتعلّم، والوقاية من الأمراض، بالإضافة أنها تجعل الطفل يكتسب طباع صحيحة وعادات غذائية صحية .

أهداف اجتماعية:تعدى الهدف من الجانب البيولوجي إلى هدف ذو قيمة اجتماعية ثقافية، كالإدماج الإجتماعي، تكوين علاقات إجتماعية مع الأقران، إحساس الطفل بالمساواة، تحقيق تكافؤ الفرص

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14. عدد 01 جوان 2023
العنوان: استراتيجية الوجبة المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة ميدانية ولاية معسكر نموذجا
ص ص 1058 - 1080.

لهم، التفاعل الإجتماعي، الإبتعاد عن العزلة والانطواء، تعلم سلوكات مرغوبة تتماشى وفق الشريعة الإسلامية والثقافة المجتمعية.

أهداف تعليمية:انّ التحصيل الدراسي للأبناء يرتبط بعدة ظروف تجعل منه من الناجحين أو الراسبين، سواء تعلق الأمر بالظروف الأسرية أو المدرسية وهذه الأخيرة لها تأثير جد كبير على نفسية المتعلم، فمن خلال النّزول إلى الميدان وجمع البيانات والإحصائيّات من مديريّة التّربية لولاية معسكر، اتّضح أنّ نسبة الرّسوب والتّسرّب المدرسي في تصاعد مستمرّ حيث بلغت نسبة الرسوب المدرسي على المستوى الولائي (9,43%)، اما التسرب المدرسي الذي فاق ذلك فقد بلغت نسبته على مستوى بلدية معسكر (0,19%) أما ولائيا فبلغت النسبة (0,13%).

وجود خطر يهدّد المنظومة التّربويّة الجزائرية بالخصوص من ناحية مخرجاتها، لذلك لجأت إلى استراتيجيّات بديلة، وأعطت اهتمام للتّغذية المدرسيّة كعامل محفّز لمواصلة الدّراسة، وزيادة النّشاط الذي يساهم في التّحصيل العلمي الجيّد، وهذا ما بيّنته دراسة الباحثة مرياح فاطمة الزّهراء (2017) بعنوان " التّوازن الغذائي وعلاقته بقدرة المتمدرس"دراسة ميدانية بمجاسي بونيف بوهران، على عيّنة (70) تلميذا، قسّمت العيّنة إلى قسمين:(36) تلميذ بمدرسة ربيحي جيلالي وهي مدرسة بها مطعم مدرسي، والقسم الثّاني بمدرسة الذّكور (11) تتكوّن من (34) تلميذا، ولا توفّر الوجبة الغذائيّة، توصّلت الباحثة

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

إلى وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة بين سوء التّغذية والتّحصيل الدّراسي فالغذاء المتوازن كمّا ونوعا يوفّر القيمة الغذائيّة اللازمة كما يمتع الطفل بصحّة جيّدة ولياقة بدنيّة، والتّركيز والانتباه، أما المدرسة التي لا توفر وجبة غذائية يفقد التّلاميذ التّركيز، مع شعورهم بالجوع والتّعب والإرهاق، أو فرط النّشاط الّذي يؤدّي إلى العنف والعدوانيّة، أي كلّما زادت نسبة سوء التّغذية ضعف التّحصيل الدّراسي وكلما كان الغذاء متوازنا كان تحصيلهم العلمي ممتاز، وعليه يوجد فرق بين المدارس التي تقدم خدمة الإطعام والتي لا تقدمها.

أهداف سيكولوجية: تترك الوجبة المدرسية أثرا كبيرا في نفوس المتعلمين، فالمبدأ الأول يقوم على إشباع غريزة الجوع، وبمشاركة التلاميذ وجبتهم المدرسية بنفس القاعة يشعرهم بالاندماج فيما بينهم وبفرحة الأكل، مع إزالة بعض السلوكيات التي يمكن أن يكتسبها من خلال الأسرة كحب الذات أو الأنانية، إذ تعد مرحلة الابتدائية من بين المراحل الحساسة والهامة في تشكيل شخصية الطفل وبناء ملامحه، فقد تبين أن الغذاء فاعل في تحقيق الاستقرار والراحة النفسية ونفس الوقت يؤدي نقصه إلى العنف والعدوانية والاكتئاب، **أشارت دراسة Blook و Kolvene**على مدى تأثير الغذاء على السلوك وبفضل الوجبة المتوازنة تحولت سلوكات الأطفال من سيئة إلى متزنة وهادئة، كما بينت نتائج **دراسة Dane Wite** على تأشير الأغذية المصنعة والسكريات والمواد الغذائية الملونة التي تحتوي مادة الترترازين المادة

المستعملة بكثرة وبديلة الزعفران التي تؤدي إلى تغير في المزاج والسلوك وفرط النشاط، ارتفاع نسبة العدوانية، الاضطرابات النفسية (مرياح و مرياح، 2021، صفحة :325)

أشارت دراسة أخرى في نفس السياق أن هنالك أغذية تخفف الضغط والقلق النفسي من خلال تحفيز هرمون السيروتونين الذي له علاقة بالسعادة مع تهدئة الأعصاب، هرمون الكورتيزون والأدرنالين المتعلق بالقلق، ومنها ما يكسب الجسم المناعة والاسترخاء، حددت ب 10 حسب خبراء التغذية: الأسماك الدهنية -الأطعمة النشوية - الحمضيات -الأطعمة الغنية ب فيتامين ب 2 -الشيكولاطة الداكنة – الفاكهة-الموز والأفوكادو - السبانخ - الفلفل الحار (أمل، 2016، صفحة :64)

وعليه الوجبة المدرسية لا يتوقف دورها حول تقديم وجبة غذائية فحسب وإنما تساهم في تحقيق السلامة والاتزان العام للمتمدرسين ودفعهم على إحراز التفوق العلمي .

4. الخاتمة:

يتبيّن من خلال ما تطرقنا إليه للوجبة المدرسية أهمّية كبيرة بالمؤسّسات التّعليميّة التّربوية الجزائرية، كونها مكمّلة ومرافقة للعمليّة التّعليمية، ومساهم فعّالا في التّنمية الشّاملة للمتعلّم ، مساعدة للأولياء في ظل الإرتفاع الملموس، وتدنّي المستوى الاقتصادي، غياب الوعي الثّقافي للوالدين، هذا ما يبيّن نوعا من تحقيق التّكامل والتّعاون بين

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

المؤسّستين الاجتماعيّتين(الأسرة والمدرسة)كنسقين تربويين يكملان بعضهما البعض بالنسق الإجتماعي، وهذا ما تحدث عنه روبرت ميرتون في البنائية الوظيفية ، فالظروف المعيشيّة لها دافعها القويّ في تسطير المنظومة التّربويّة للوجبة المدرسية، لتوفير الحماية الصحّية للمتعلّم وسلامته من الأمراض، مع السّعي إلى الرّفع من مردوده العلمي، الذي يتماشى بدوره مع العالميّة المتمثّلة في خلق الكفاءة والجودة في التّعليم، أي الإنتقال من الحاجة البيولوجية إلى الحاجة لتحقيق الذات والإبداع التي تحدث عنها ماسلو في هرم الحاجات الإنسانية، وعليه يمكن القول أن الفرضيتين التي كانتا محل الدراسة قد تحققتا، لذا ينبغي تعميم الوجبة المدرسية في المؤسسات التربوية الجزائرية أن يكون مبنيا على غايات منطقية تراعى فيها حالة المجتمع وأفراده وإمكاناته، لا نرغب في إعطاء أرقام مزيفة أو التحدث بلغة الكم من اجل إثبات للمنظمات الدولية بتطبيق سياسة الإطعام في الأوساط المدرسية، وإنما نأمل أن تكون لدينا مطاعم ووجبة مدرسية ذات جودة قائمة على مواصفات إنسانية وبمقاييس عالمية محققة لأهداف التنمية المستدامة، مرتكزة على عدة قراءات أكاديمية(ندوات علمية، ملتقيات وطنية أو دولية، مؤتمرات تربوية، نتائج رسائل الدكتوراه، مشاركة جمعيات أولياء التلاميذ...)، لإيجاد إستراتيجية ناجعة في تسييرها لتحقيق الأهداف المنشودة .

المراجع:

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

- الميزانية الاضافية، (2021)، معسكر، الجزائر.
- الميزانية الاولية، (2021)، معسكر، الجزائر.
- برنامج الاغذية العالمي، (2013)، **أوضاع التغذية المدرسية على المستوى العالمي – مكافحة الجوع في العال.** روما، إيطاليا.
- ظاهر جعفر صادق،(2004). **أسس التغذية الصحية،** (الإصدار 1). عمان ،الاردن: دار المسيرة.
- عميرة جويدة ،(أكتوبر, 2010).«انعكاسات الاوضاع الإقتصادية للأسر على تغذية وصحة الطفل- دراسة ميدانية لعينة من الاسر الجزائرية». **دراسات إقتصادية**،دورة فصلية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والإستشارات و الخدمات التعلمية، (العدد 17)، ص 7-27.
- غريب حسين و نوي أحمد ، (29 فيفري, 2020). «دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب و التسرب المدرسي – دراسة اسنكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش».مجلة دراسات نفسية تربوية،جامعة زيان عاشور الجلفة، 13 (1)، ص 78-96.
- شوقرون سيد أحمد و واخرون، (2020/ 2021)، **التغذية المدرسية و اثرها على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين – دراسة ميدانية بولاية معسكر.** مذكرة تخرج لنيل شهادة التكوين المتخصص للإلتحاق برتبة مدير المدرسة الإبتدائية ،المعهد الوطني لتكوين موظفو قطاع التربية الوطنية،معسكر، الجزائر: مديرية التربية.
- بغزة عادل ، و عمراوي صلاح الدين، (بلا تاريخ).« عمل المرأة في الجزائر»، **منتدى المسثمر العربي العالمي منظمة المرأة العربية**، جامعة باتنة 1، ص 1-9.

- مصيقر عبد الرحمن،(2015). «مجلة الغذاء والتغذية». **المركز العربي للتغذية**، مملكة البحرين ، (31)، ص 87-107.
- بن خيال عبد الكريم فهيم و اخرون، (2006).« تغذية طلاب المدارس مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء».**مجلة اسيوط للدراسات البيئية**، ليبيا، (30).
- صبحي عفاف ،(2003)، **التربية الغذائية والصحية** . القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية.
- مرياح فاطمة الزهراء، و مرياح دليلة، (2021). **تحليل الوضعية الغذائية للطفل الجزائري داخل المطاعم المدرسية بين الواقع و المامول دراسة ميدانية استكشافية**، كتاب أعمال المؤتمر الدولي الإفتراضي ، المعاش اليومي للطفولة في ظل الخصائص النمائية في علم النفس وعلوم التربية: جامعة وهران 2، الجزائر.
- فريق تربوي،(2013/ 2014)، **التغذية المدرسية**. مذكرة تخرج لنيل رتبة مساعد مدير مدرسة إبتدائية ، معسكر، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي قطاع التربية.
- مداحي محمد، (09 01, 2022). «أزمة الغذاء العالمية زمن جائحة كوفيد 19». **مجلة الدراسات التجارية و الاقتصادية المعاصرة** ، 05 (01)، ص298.276.
- محمد مصطفى الفقى أمل، (2016)، **الغذاء و الصحة النفسية و البدنية**. مصر، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- مقررة رقم 289، (23 جوان, 2021)، **عملية تحسين الوجبات الغذائية**، معسكر، مصالح الولاية ، الجزائر.

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz

- وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، (23 جويلية, 2017)، **تعليمة وزارية رقم 209**، الجزائر.
- وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، (18 جويلية, 2017)، **تعليمة وزارية رقم 574**، الجزائر، الجزائر.

الناصرية
الناصرية

المؤلف المراسل: زهور معزوز
mazouz.zohor@univ-oran2.dz